له الحيوم القيامة انتهى وقد سئل الشيخ ولى الدين بن العراقى فى
الاسيلة المكية عن الملائكة عليهم السلام هل خلقوا دفعة
واحدة ويكون موتهم كذلك فاجاب لم يثبت فى ذلك شئ ولا
يجوز الهجوم عليه بمجرد الاحتمال ولا مجال للنظر فيه ولا مدخل
للقياس قال واما ما يحكى من ان الله سبحانه يخلق بسبب بعض
الاعمال الحسنة ملكا يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل فلم يثبت
بل هو باطل موضوع لا اصل له انتهى الا انه ورد فى حديث ضعيف
رواه ابن سنجر وابن مردويه وابن ابى حاتم من طريق ابى هريرة ان فى السماء
السابعة بيتا يقال له المعمور بحيال الكعبة وفى السماء نهر يقال
له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض
يخر عنه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون
ان ياتوا البيت المعمور ويصلون فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون
اليه ابدا يولى عليهم احدهم يؤمر ان يقف بهم من السماء موقفا يسبحون
الله الى ان تقوم الساعة فهذا على ضعفه يدل على انهم لم يخلقوا دفعة
واحدة ومثله ما اخرجه البيهقى فى كتاب الرؤية عن على بن ابى طالب
عن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله
ملائكة ترعد فرايصهم من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه
الا وقعت ملكا يسبح الحديث وفى حديث الاصل ايضا ان كانت من
فيه ابتدائية والمراد ان القول يكون مادة للملك يكون منه ففيه
تجسم المعانى وسيأتى ما فى ذلك قريبا ان شاء الله له جناح بالمشرق كذا فى النسخ
هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفى بعض النسخ
جناحه بالمشرق وعلى كليهما فالجملة من المبتدا والخبر نعت للملك
والمشرق ناحية مشرق الشمس وجناحه الاخر بالمغرب اى
ناحية مغرب الشمس وذلك اشارة الى الناحيتين بجملتهما ورجلاه
مقرونتان هكذا فى النسخة السهلية واكثر النسخ المعتمدة بقاف
وراءين مهملتين ومعناه ثابتتان اسم مفعول من قرّ اى ثبت الا
انه لازم يكتفى بالفاعل فلا يصاغ منه اسم مفعول فكان الجارى

على

على فعل قارتان الا ان يكون مفعولا بمعنى فاعل كما قيل فى قوله
تعالى حجابا مستورا اى ساترا وفى قوله تعالى انه كان وعده ماتيا
اى اتيا او قد يقال انه مفعول بمعنى مفعل اسم مفعول من اقره اذا
اثبته اى اقرهما الله تعالى كما قالوا مسعود من اسعده الله وفى
التسهيل وربما استغنى عن مفعل بمفعول فيما له ثلاثى وفيما
لا ثلاثى له وربما خلف فاعل مفعولا ومفعول فاعلا وفى بعض
النسخ تليها فى الصحة مغروزتان اى ثابتتان من غرز الشئ فى الارض
بغين معجمة ثم راء مهملة ثم زاى معجمة اثبته وفى بعضها مقرونتان
اى مجموعتان من قرن بين الشيئين جمعهما يقال قرنت بين الحج والعمرة
اى جمعتهما فى الارض هو اسم لكل ما سفل وهو اسم جنس السابعة
هنا يقتضى ان الارضين سبع مثل السموات وهو ظاهر قوله تعالى
الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقال مجاهد يتنزل
الامر بينهن بين السماء السابعة والارض السابعة وهذا هو
الاقرب فى قوله فى الحديث الصحيح من غصب شبرا من الارض
طوقه من سبع ارضين وقد جاءت احاديث كثيرة تدل على ان
الارضين سبع حتى ادعى انه مذهب اهل السنة انظر الهيئة السنية
للحافظ جلال الدين السيوطى رحمه الله ورضى عنه السفلى
مونث الاسفل من السفول نقيض العلو وهو الارتفاع وعنقه
بضم العين والنون ويسكن وهو العضو المعروف ويجوز تذكيره
وتانيثه ملتوية بالتانيث فى النسخ المعتمدة ويقع فى بعضها
ملتو بالتذكير وانما كانت ملتوية والله اعلم لشدة طول الملك
حتى انه لم يسعه ما بين العرش وبين الارض
السابعة السفلى فثنى عنقه تحت العرش هو العرش المجيد الذى
ورد انه من ياقوتة حمراء وفى اخرى انه من زمردة خضراء وله اربع
قوائم من ياقوتة حمراء وفى اخرى انه خلقه الله من نوره وجاء فى عظمه
انه ما يقدر قدره الا الذى خلقه وهو اعظم المخلوقات لله تعالى
يقول الله عز وجل الجملة حال او صفة لكونها نكرة موصوفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)